

استخدام الإنترنت وعلاقته بالمشكلات النفسية لدى المراهقين

د. صابر بحري

جامعة سطيف 02 - الجزائر

ملخص:

لقد أصبح الإنترنت من بين أهم الوسائط الإعلامية والاتصالية استخداما، حيث يعتبر في كثير من الأحيان وسيلة اتصال لدى مختلف فئات المجتمع من راشدين ومراهقين، وإن اختلفت أسباب استخدامه من فئة لأخرى، فإن نتائجه وتأثيراته على سلوك الفرد تختلف هي الأخرى، ولعل استخدامه من طرف المراهقين يضيف عليها طابعا خاصا بالنظر لطبيعة المرحلة العمرية التي تمر بها هذه الفئة، التي تتميز ببروز العديد من المشكلات النفسية التي تظهر في المشكلات السلوكية والأسرية والانفعالية واتجاه المراهق نحو سلوك العدوان وكذا بعض المشكلات التي تتعلق بسوء التوافق، لذا فقد جاءت دراستنا الحالية لمحاولة اكتشاف تلك العلاقة القائمة بين استخدام الإنترنت كوسيلة ومختلف المشكلات النفسية لدى المراهقين.

الكلمات المفتاحية: الإنترنت، المشكلات النفسية، المراهق.

The use of the Internet and its relationship to psychological problems among adolescents

Abstract:

Internet has become a media of information and the Most important communication, it is regarded in most cases as the means of communication between the various strata of society among others those of adults and adolescents. And if the reasons for use differ from one category to another, the consequences and effects on behavior generated from the individual are also different. The internet use is special in adolescents by the importance of the natural development phase they are going through and that is characterized by the appearance of a multitude of psychological and family problems associated with impulsive behaviors deviant and sometimes even aggressive. This incompatibility arose our present study it is to highlight the relationship between using the internet as a medium and the various psychological problems generated in adolescents.

Keywords: Internet, psychological problems, Adolescent.

1. إشكالية الدراسة:

أصبح اليوم الانترنت من أكثر الوسائل استعمالا لما يوفره من وقت وجهد هذه التكنولوجيا الحديثة التي تعد من بين وسائل الاتصال امتد استخدامها من الكبار إلى الصغار مروراً بالمراهقين، بالرغم من آثارها الإيجابية والسلبية والتي تتحدد حسب طريقة استخدامها من طرف الفرد وأوجه استعمالها التي تتعدد من فرد لآخر، وهو ما جعل نتائجها وآثارها هي الأخرى تختلف وتتعدد. وتعد مرحلة المراهقة من بين أهم المراحل في حياة أي فرد ذلك وهو ما جعل تأثيرات استخدام الإنترنت على المراهقين تختلف مقارنة بفئات عمرية أخرى نتيجة عدة عوامل، أهمها أن المراهق في هذه المرحلة قد بدأ ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج وما يصاحب هذه المرحلة من تغيرات فيزيولوجية ونفسية وعقلية واجتماعية.

ولأن المشكلات النفسية التي يتعرض لها المراهق تختلف حسب طبيعة المراهق نفسه، وتساهم العديد من العوامل والأسباب في بروز هذه المشكلات النفسية التي تعددت أوجهها ونتائجها على مستوى الفرد ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يعد المراهق طرفاً فيها.

ولعل ذلك ما جعل للإنترنت تأثيرات خاصة على المراهق نتيجة الاستعمالات المتكررة له من طرف المراهقين في سبيل الترويح عن النفس أو اللعب أو بهدف تحقيق أغراض دراسية أو اتصالية، إذ تحول لوسيلة للتفريغ، وانطلاقاً من ذلك جاءت دراستنا هذه لتحديد العلاقة بين استخدام المراهق للإنترنت والمشكلات النفسية التي يعاني منها، حيث انطلقنا من إشكالية مفادها:

هل هناك علاقة بين استخدام الإنترنت و المشكلات النفسية لدى المراهق؟.

2. فرضيات الدراسة:

1-2 الفرضية العامة: أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت و المشكلات النفسية لدى المراهق.

2-2 الفرضيات الإجرائية:

أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والمشكلات السلوكية المدرسية لدى المراهق.

أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والمشكلات الأسرية لدى المراهق.

أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والانفعالية لدى المراهق.

أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والعدوان لدى المراهق.

أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت ومشكلات سوء التوافق لدى المراهق.

3. أهداف الدراسة: يمكن إجمال أهداف الدراسة فيما يلي:

-الوقوف على تأثير استخدام الإنترنت على المراهق.

-الوقوف على بعض المشكلات التي تواجه المراهق.

-الوقوف على العلاقة بين استخدام الإنترنت و المشكلات النفسية لدى المراهق.

-معرفة التأثيرات النفسية للإنترنت على سلوك المراهقين.

4. حدود الدراسة:

تمت هذه الدراسة ببلدية عين أرناط بولاية سطيف حيث مست 50 مراهق من طلبة الثانوية، وقد امتدت الدراسة حوالي شهر من ديسمبر إلى غاية جانفي 2014، وشملت العينة مجال بلدية عين أرناط بولاية سطيف، وقد تم تطبيق الاختبارين بصورة فردية.

5. تحديد مصطلحات الدراسة:

الإنترنت: هي إحدى التطورات التقنية الكبرى والتي جمعت بين الحاسبات الآلية والاتصالات وهي شبكة عالمية تربط عدد من الشبكات والحواسيب المختلفة الأنواع في العالم تضمن النقل السريع للمعلومات⁽¹⁾.
المراهقة: تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والتي تبدأ بالبلوغ الجنسي حتى الوصول إلى النضج وهي فترة طويلة من الزمن من 12 إلى غاية 21 سنة⁽²⁾.
المراهق: نقصد بالمراهق في هذه الدراسة التي تبدأ من سن 15 إلى 19 سنة وهي تضم مرحلتين من المراهقة المتوسطة التي "تمتاز بشعور المراهق بالهدوء والسكينة وزيادة القدرة على التوافق كما يميل إلى إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين ومرحلة المراهقة المتأخرة التي يطلق عليها مرحلة الشباب وتتميز بالتوازن واتخاذ القرارات والشعور بالاستقلالية من قبل المراهق ووضوح الهوية والالتزام"⁽³⁾.
المشكلات النفسية: ونقصد بها "صعوبة يعاني منها الفرد وتشتمل على أعراض عضوية وأعراض نفسية تتمثل في اضطرابات التفكير واضطرابات الانفعال"⁽⁴⁾.

الانفعالية: هي سلوك أو استجابة ذات صبغة وجدانية لها مثيراتها ومظاهرها ونتائجها وهو مظهر لفقدان الاستقرار أو التوازن بين الفرد والبيئة كما أنه في القوت نفسه وسيلة لإعادة التوازن⁽⁵⁾.
سوء التوافق: سوء التوافق "يمثل حالة عجز من جانب الفرد في أن يحقق حلا مناسباً لمشاكله و إرضاء موقفاً لحاجاته، ومن ثم يفشل في خفض توتراته بدرجة مرضية"⁽⁶⁾.

المشكلات السلوكية المدرسية: ونقصد بها المشكلات التي تنتاب الشباب من مشاعر الخوف والرسوب والقلق والخوف من عدم الحصول على الدرجات المطلوبة التي يترتب عليها الفشل الدراسي.
المشكلات الأسرية: وتعرف بأنها "مفهوم يطلق على مشاعر و أحاسيس الفرد التي تتمثل في الضيق والقلق والتردد إزاء علاقاته مع الآخرين في المنزل، حيث تفتقر هذه العلاقات إلى الدفء والصراحة والمحبة المتبادلة"⁽⁷⁾.

العدوان: يقصد به "الشعور الداخلي بالغضب والاستياء و العداوة و يعبر عنها ظاهريا في صورة فعل أو سلوك يقصد به إيقاع الأذى و إلحاق الضرر أو شيء من هذا القبيل كما يواجه أحيانا إلى الذات و يظهر في شكل عدوان لفظي أو بدني كما يتخذ صورة التدمير أو إتلاف الأشياء"⁽⁸⁾.

6. عينة الدراسة: لقد كانت عينة الدراسة قصدية ، حيث تم اختيار المراهقين الذين يستخدمون الانترنت سواء بارتياح مقاهي الانترنت أو الذين يملكونه في بيوتهم والجدول التالي يبرز وصف العينة وحجمها بصورة أوضح.

السن	التكرار	المستوى الدراسي			مكان التردد على الإنترنت	
		أولى	ثانية	ثالثة	مقاهي الإنترنت	البيت
15	7	6	1	0	4	3
16	11	3	7	1	6	5
17	14	3	5	6	7	7
18	8	1	2	5	1	7
19	10	0	2	8	4	6
مج	50	13	17	20	22	28

شكل رقم (1) يبين وصف العينة.

7. المنهج المستخدم في الدراسة:

لقد كان المنهج المطبق في دراستنا هو المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة"⁽⁹⁾، وقد تم استخدام هذا المنهج لأنه يتلاءم وطبيعة موضوع دراستنا، حيث أن هذا المنهج يتعدى حدود جمع البيانات لظاهرة ما إلى تحليل هذه الظاهرة وعلاقتها بالظواهر الأخرى كما يساهم في رصد الظاهرة.

8. أدوات الدراسة:

في دراستنا هذه اعتمدنا على مقياسين المقياس الأول خاص باستخدام الإنترنت للمراهقين من إعداد الهامي عبد العزيز إمام⁽¹⁰⁾ والذي احتوى على 38 عبارة وأعطيت للمستجوب ثلاث خيارات للإجابة هي دائماً أحياناً أبداً حيث تمنح علامة 3 على 1 الإجابة دائماً، 2 على أحياناً و نقطة واحدة على أبداً وكانت جل العبارات ايجابية بما يخدم موضوع الدراسة، وقد عرض المقياس بعد تعديله ليتلاءم والبيئة الجزائرية وموضوع الدراسة على أربعة أساندة علم النفس بجامعة سطيف لتحكيمه، ثم بعد ذلك تم حساب الصدق الذي بلغ 0.82 والثبات الذي بلغ 0.90 و منه المقياس قابل للتطبيق على عينة الدراسة.

كما تم ستخدام مقياس ثاني وهو مقياس المشكلات النفسية من إعداد العصيمي⁽¹¹⁾ فقد أستخدم جزء منه الذي يخدم دراستنا هذه، حيث اكتفينا بخمس أبعاد من المقياس التالية:
بعد المشكلات السلوكية المدرسية: احتوى هذا البعد على 10 عبارات.
بعد المشكلات الأسرية: احتوى هذا البعد على 6 عبارات.
بعد المشكلات الانفعالية: احتوى هذا البعد 13 عبارة.
بعد العدوان: احتوى هذا البعد على 6 عبارات.
بعد سوء التوافق مع الآخرين: احتوى هذا البعد 5 عبارات.
ولقد تم عرض المقياس بعد تعديله ليتلاءم مع البيئة الجزائرية وموضوع الدراسة على أربع أساندة علم

النفس بجامعة سطيف لرؤية أن كان يناسب المجتمع الجزائري ، ثم تم حساب الصدق الذي بلغ 0.86 و بلغ الثبات 0.92 و منه الاختبار قابل لتطبيقه على عينة الدراسة.

9. **الأدوات الإحصائية المستعملة في الدراسة:** نظرا لطبيعة الموضوع الذي درسناه فإننا قد استخدمنا معامل الارتباط لبيرسون وهو أكثر الوسائل الإحصائية ملائمة حيث يعبر عن الارتباط بين درجات استخدام الإنترنت ودرجات المشكلات النفسية لدى عينة الدراسة ومعادلته كالآتي⁽¹²⁾: بحيث:

$$r = \frac{\sum (X - \bar{X})(Y - \bar{Y})}{\sqrt{\sum (X - \bar{X})^2 \sum (Y - \bar{Y})^2}}$$

$$r = \frac{\sum (X - \bar{X})(Y - \bar{Y})}{\sqrt{\sum (X - \bar{X})^2 \sum (Y - \bar{Y})^2}}$$

ر = معامل الارتباط.

س = درجات الأفراد التي تقيس استخدام المراهقين للإنترنت.

ص = درجات الأفراد تقيس كل محور في الفرضيات الإجرائية ودرجة جميع المحاور في الفرضية العامة.

ن = عدد العينة.

10. عرض النتائج والتعليق عليها:

10-1 عرض نتائج الفرضيات الإجرائية والتعليق عليها:

10-1-1 عرض نتائج الفرضية الإجرائية الأولى والتعليق عليها:

" أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت و المشكلات السلوكية المدرسية لدى المراهق".

من خلال حساب معامل الارتباط لعينة الدراسة في الفرضية الإجرائية الأولى وجدنا قيمة معامل الارتباط بين درجات استخدام الانترنت من قبل المراهقين و درجاتهم في المشكلات السلوكية يساوي 0.74 درجة، و في ذلك دلالة على وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة، بين عامل استخدام الإنترنت والمشكلات السلوكية المدرسية لدى عينة الدراسة، و معنى ذلك أنه كلما زاد استخدام الإنترنت زادت المشكلات السلوكية المدرسية لدى عينة الدراسة.

10-1-2 عرض نتائج الفرضية الإجرائية الثانية والتعليق عليها:

" أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت و المشكلات الأسرية لدى المراهق".

من خلال حساب معامل الارتباط لعينة الدراسة في الفرضية الإجرائية الثانية وجدنا قيمة معامل الارتباط بين درجات استخدام الانترنت ودرجاتهم في المشكلات الأسرية يساوي 0.45 درجة، و في ذلك دلالة على وجود علاقة ارتباطية متوسطة موجبة بين عامل استخدام الإنترنت والمشكلات الأسرية لعينة الدراسة، ومعنى ذلك أنه كلما زاد استخدام الإنترنت من قبل المراهقين عينة الدراسة زادت المشكلات الأسرية لديهم لكن بشكل متوسط موجب.

10-1-3 عرض نتائج الفرضية الإجرائية الثالثة والتعليق عليها:

" أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت و الانفعالية لدى المراهق".

من خلال حساب معامل الارتباط لعينة الدراسة في الفرضية الإجرائية الثالثة وجدنا قيمة معامل الارتباط بين درجات استخدام الإنترنت ودرجاتهم في الانفعالية يساوي 0.03 درجة، وفي ذلك دلالة على وجود علاقة ارتباطية ضعيفة جدا وتكاد تكون منعدمة موجبة بين عامل استخدام الإنترنت والانفعالية لعينة الدراسة، ومعنى ذلك أنه كلما زاد استخدام الإنترنت من طرف المراهقين عينة الدراسة زادت الانفعالية لديهم لكن بصورة إيجابية ضعيفة جدا موجبة.

10-1-4 عرض نتائج الفرضية الإجرائية الرابعة و التعليق عليها:

" أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والعدوان لدى المراهق."

من خلال حساب معامل الارتباط لعينة الدراسة في الفرضية الإجرائية الرابعة وجدنا قيمة معامل الارتباط بين درجات استخدام الإنترنت ودرجات العدوان يساوي 0.52 درجة، وفي ذلك دلالة على وجود علاقة ارتباطية متوسطة موجبة بين عامل استخدام الإنترنت والعدوان لعينة الدراسة، ومعنى ذلك أنه كلما زاد استخدام المراهقين للإنترنت زاد عدوانهم بصورة متوسطة.

10-1-5 عرض نتائج الفرضية الإجرائية الخامسة والتعليق عليها:

أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت ومشكلات سوء التوافق لدى المراهق.

من خلال حساب معامل الارتباط لعينة الدراسة في الفرضية الإجرائية الخامسة وجدنا قيمة معامل الارتباط بين درجات استخدام الإنترنت ودرجات العدوان يساوي 0.82 درجة، وفي ذلك دلالة على وجود علاقة ارتباطية قوية جدا موجبة بين عامل استخدام الإنترنت وسوء التوافق لعينة الدراسة، ومعنى ذلك أنه كلما زاد استخدام المراهقين للإنترنت زاد سوء توافقهم بصورة قوية جدا.

10-2 عرض نتائج الفرضية العامة والتعليق عليها:

أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والمشكلات النفسية لدى المراهق.

نلاحظ من خلال نتائج الفرضية العامة وبحساب معامل الارتباط لعينة الدراسة بين درجات استخدام الإنترنت ومجموع الدرجات الكلية الخاصة بأبعاد المشكلات النفسية لعينة الدراسة بلغت 0.54 وفي ذلك دلالة على وجود علاقة ارتباطية متوسطة موجبة بين عامل استخدام الإنترنت والمشكلات النفسية لعينة الدراسة، ومعنى ذلك أنه كلما زاد استخدام الإنترنت من قبل المراهقين زادت مشكلاتهم النفسية لكن بشكل متوسط أي أن استخدام الإنترنت ليس بالضرورة يشكل عاملا سلبيا للمراهقين.

11. تفسير و تحليل النتائج على ضوء الفرضيات:

11-1 تفسير و تحليل النتائج على ضوء الفرضيات الإجرائية:

11-1-1 تفسير و تحليل النتائج على ضوء الفرضية الإجرائية الأولى:

يظهر من خلال نتائج الفرضية الجزئية الأولى للدراسة الميدانية أن هناك علاقة استخدام الإنترنت والمشكلات السلوكية المدرسية لدى المراهقين عينة الدراسة علاقة جد قوية موجبة بمعنى أن استخدام الإنترنت من طرف المراهقين يؤدي إلى تفاقم المشكلات السلوكية المدرسية، ذلك أن الاستخدام الكثير للإنترنت من قبل المراهق يجعله يهمل الكثير من واجباته المدرسية وينسى إنجازها في الكثير من الأوقات وهو ما يعرضه للعقوبات المدرسية التي تأزم مشكلاته السلوكية المدرسية ، كما أن بقاء المراهق لوقت

طويل أمام جهاز الكمبيوتر يجعله يشعر بالتعب الأمر الذي ينعكس سلباً على أدائه المدرسي خاصة في الامتحانات حيث لا يحضر للامتحانات وهو ما يساهم في تدني درجاته وعلاماته في مواد الدراسة ومنه يخلق له مشكلاً دراسياً من تأنيب وتوبيخ من طرف أساتذته نتيجة الإهمال الذي يقوم به وهو ما ينعكس على تحصيله الدراسي ، كما يتعرض المراهق للاستهزاء من قبل بعض زملائه ما يجعله غير راضياً عن أدائه المدرسي، ويحذر الكثير من التربويين والأخصائيين النفسيين من " خطورة إدمان الإنترنت لدى الأفراد، لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم و سلوكياتهم حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع و معاييرهم، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والعنف و الفوضى، إضافة إلى تأثير الاستخدام السيئ للإنترنت على المراهقين كضعف فعالية الذات لديهم وإحساسهم بانخفاض تقدير ذاتهم و شعورهم بفقدان المساندة الاجتماعية من المحيطين بهم وانخفاض مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم" (13)، ويرى أبو عودة "أن وسائل الإعلام الموجهة بطريقة فاسدة تفسد أخلاق الطلبة و التي يبقى عليها بعض الطلبة حتى ساعة متأخرة من الليل ولا يستطيع القدوم للمدرسة" (14)، فبقاء المراهق لفترة طويلة من الليل أمام جهاز الكمبيوتر في ظل غياب رقابة الوالدين يؤدي به لا محالة إلى التعب النفسي والجسدي الذي يؤثر على نفسيته حيث يشعر بالملل و التعب و الإحباط في الصباح وهو يتجه للمدرسة مما يشعره بعدم الرغبة في الذهاب للمدرسة نتيجة الاستيقاظ باكراً، وهو ما يفقده التركيز داخل القسم خاصة في الحصص الأولى وهذا ما أكدته لنا بعض الأساتذة في ملاحظاتهم للطلبة الذين يملكون إنترنت في المنزل.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا تحقق الفرضية الإجرائية الأولى حيث أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والمشكلات السلوكية المدرسية لدى المراهقين عينة الدراسة.

11-1-2 تفسير و تحليل النتائج على ضوء الفرضية الإجرائية الثانية:

يتبين من خلال نتائج الفرضية الجزئية الثانية للدراسة الميدانية أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والمشكلات الأسرية وهذه العلاقة المعبر عنها في معامل الارتباط بدرجة متوسطة موجبة تعني أنه كلما زاد استخدام الإنترنت من طرف المراهق زادت مشكلاته الأسرية بصورة متوسطة، فاستخدام الإنترنت من قبل المراهق لفترة طويلة يجله يبتعد تدريجياً عن بناء العلاقات الاجتماعية الواقعية فيستخدم أسلوب الانطواء والانعزال عن الآخرين وهو ما يؤثر على علاقاته داخل الأسرة خاصة إذا كانت الأسرة لا تبالي بهذا التغيير الذي يطرأ على المراهق فلا تساعد على تجاوز هذه المرحلة بشكل صحيح ، فالإهمال النفسي والاجتماعي من قبل الأسرة وتحميل المراهق فوق طاقته يشكل شكلاً من أشكال العنف، أما إذا كانت الأسرة تلعب دوراً إيجابياً للمراهق فمن شأنها التخفيف من حدة الصراعات التي بداخله عن طريق الحوار والإصغاء لمختلف مشاكله ومراقبة ما يتغير فيه وتدعيم ذلك بشكل إيجابي، فمراقبة الآباء لأبنائهم من خلال ترشيد استخدام الإنترنت من شأنه الوقاية من مختلف المشكلات الأسرية التي يتعرضون لها وذلك من خلال المراقبة والإشراف على استخدامهم لتكنولوجيا المعلومات كالإنترنت وكذا التعرف على أصدقائهم وبناء شبكة من العلاقات الاجتماعية معهم لتبادل المعلومات مع الآخرين، وبناء و تعزيز القواعد والمعايير السلوكية في الأسرة ومكافأة الاستجابات السلوكية الإيجابية وإشباع حاجاتهم النفسية" (15)، ويتجلى ذلك من خلال مراقبة المراهق والمواقع التي يلقها وكذا تنظيم وقت للدخول للإنترنت كي لا يؤثر ذلك على علاقاته

داخل الأسرة سواء مع والديه أو الإخوة، كما أنه في بعض الأحيان يمثل ذهاب المراهق للإنترنت هرباً من واقعه المعاش نتيجة فشل في علاقاته داخل الأسرة أو مشاكل تنسم بها عائلته فالخلافات " بين الزوجين التي تحدث أمام الأبناء وتشمل الأصوات العالية والضرب والإهانة من جانب الوالدين تثير الخوف والقلق وعدم الأمان في نفسية المراهق" (16)، مما يجعله يهرب إلى مواقع الإنترنت التي يجد فيها ملاذاً خاصاً به، كما أن الرقابة المفرطة من طرف الوالدين للمراهق تجعله يحس بعدم المسؤولية وانعدام الثقة الأمر الذي ينمي لديه شعوراً بالرغبة في الاستقلالية، لذا يلجأ للإنترنت كوسيلة للتعبير عن ذلك الاستقلال وهذا ما أخبرنا به بعض المراهقين الذين كان لنا حديث مطول معهم.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا تحقق الفرضية الإجرائية الثانية حيث أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والمشكلات الأسرية لدى المراهقين عينة الدراسة.

11-1-3 تفسير و تحليل النتائج على ضوء الفرضية الإجرائية الثالثة:

يتبين لنا من خلال نتائج الفرضية الثالثة للدراسة الميدانية أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والانفعالية بدرجة ضعيفة جداً تلامس الانعدام حيث أنه كلما زاد استخدام الإنترنت لدى المراهق زادت انفعاليته لكن بصورة جد ضعيفة بمعنى أن استخدام الإنترنت لا يؤدي بالضرورة إلى انفعال المراهق فالمراهق في هذه المرحلة يكون حسه مرهف ويفعل ويثور لأتفه الأسباب وسلوكه متهور وعاطفته متقلبة مما يجعله يكتب انفعالاته ويلجأ لأحلام اليقظة لتفريغ شحنته" (17)، لكن بالرغم من ذلك فإن الإنترنت يلعب دور تفرغي لطاقته النفسية التي يتمتع بها، من خلال بناء علاقات مع أصدقاء عبر الإنترنت باستعمال الفاسبوك أو تويتر مثلاً، أو من خلال الاطلاع على بعض المواقع التي تخدمه وتنمي روح المسؤولية لديه، لذا فالمراهق نتيجة شعوره بالانفعالية الزائدة يتجه لمحاولة التحكم فيها من خلال سلسلة إجراءات يقوم بها التي تعد الإنترنت من بعض وسائلها وهذا يكون حسب استخدامها، فمثلاً هو يحاول تفريغ طاقته الجنسية من خلال مشاهدة المواقع الإباحية رغم ما لذلك من أضرار نفسية وجسدية، ولكون " حياة المراهق مسرح لانفعالات عنيفة نتيجة المؤثرات الخارجية والداخلية وذلك لتأثره بالتغيرات الفيزيولوجية والنفسية فنجده يعيش حالة من الحيرة وعدم الاستقرار وهذا ما يظهر من خلال تصرفاته وسلوكه" (18)، هذه الانفعالات يحاول أن يترجمها لسلوكيات قد تكون ايجابية كبناء علاقات سليمة عبر الإنترنت مع أقرانه الذين يتشاركون طموحات أو هوايات مشتركة أو سلبية نتيجة الإدمان على الإنترنت وما يتبع ذلك من نتائج وخيمة عليه نفسياً واجتماعياً وأسرارياً.

ولهذا نجد أن الفرضية الإجرائية الثالثة قد تحققت حيث أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والانفعالية لدى المراهقين عينة الدراسة.

11-1-4 تفسير و تحليل النتائج على ضوء الفرضية الإجرائية الرابعة:

يتبين لنا من خلال نتائج الفرضية الرابعة للدراسة الميدانية أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والعدوان لدى المراهقين عينة الدراسة، وهي علاقة متوسطة موجبة حيث أنه كلما زاد استخدام الإنترنت أدى ذلك إلى العدوان لكن بصورة متوسطة، فالمراهق وهو يستخدم الإنترنت بمخلف مواقعه يجعله ذلك يعيش عالماً مغايراً للواقع المعاش، فيصبح منطوياً على نفسه وبما أن المراهق في هذه المرحلة

الحاسمة من حياته يميل إلى العدوان اتجاه الآخرين من زملاء الدراسة ورفقائه وعائلته أي المجتمع بصفة عامة خاصة انه يحاول أن يفرض نفسه ويصطدم مع عادات وتقاليد مجتمعه التي يعتبرها قيوداً مفروضة عليه لذا يحاول تخطيها، ويساهم ما يتلقاه المراهق من صور ومعلومات عن طريق الانترنت في اتجاهه نحو العنف خاصة إذا كانت تلك المشاهد التي يتابعها أو المواقع التي يدخلها تدعوا للعنف أو تعززه، ما يجعله متقبلاً للعنف بكل أشكاله لذا يلجأ له كوسيلة دفاعية للتعبير عن نفسه، فالعدوان يعد من إحدى المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي قد تسوق المراهق إلى الانحراف و بالتالي تؤثر على المجتمع والفرد، و " يظهر العدوان في الحياة اليومية بأشكال مختلفة، فيلاحظ تارة مع النشاط البناء الذي يبذله الفرد من أجل السيطرة على الشروط المادية التي تحيط بالفرد، ويلاحظ مرة أخرى مع حالات الدفاع عن النفس ومع سلوك تأكيد الذات او مع الغضب أو السلوك الهادف للتملك، أو مع الظروف الاجتماعية الخاصة التي تحيط بالفرد التي تشمل سلوك الوالدين وسلوك الرفاق وسلوك المجتمع" (19)، فالمراهق نتيجة انطوائه على نفسه من خلال انعزاله وبفائه مع الإنترنت فقط ينمي لديه شعوراً بالعدوان اتجاه الآخرين، حيث يحال أن يفرغ انفعالاته النفسية وما يشعر به من مشكلات في الآخرين عن طريق سلوك عدواني معين نتيجة ما يتعرض له من ضغوط من أقرانه، ولأن المراهق حينما يلجأ إلى الإنترنت فإنه يريد بذلك قضاء وقت معين فيها لأنه لا يجد المرافق الضرورية لتمضية الوقت مع أصدقائه، فالفراغ الذي يتمتع به يحاول أن يستغله في أي شيء للترفيه عن نفسه لكن هذا الفراغ الذي يتمتع به المراهق " إن لم يستغل في العمل النافع يصبح مفسدة للأفراد ومجتمع، وتؤكد الأبحاث النفسية والاجتماعية إلى أن الفراغ يأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الفرد خاصة في مرحلة المراهقة" (20)، فالمشاهد التي يتلقاها المراهق من خلال الانترنت قد تغذي لديه التصرف بعدوانية خاصة إذا احتوت على مشاهد تحرض على العنف و تدعمه مما يعزز له صورها في نفسيته.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا تحقق الفرضية الإجرائية الرابعة حيث أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والعدوان لدى المراهقين عينة الدراسة.

11-1-5 تفسير و تحليل النتائج على ضوء الفرضية الإجرائية الخامسة :

نلاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها في الدراسة الميدانية النسبة للفرضية الإجرائية الخامسة، أن هناك علاقة بين استخدام الانترنت ومشكلات سوء التوافق لدى المراهقين عينة الدراسة وهي علاقة قوية جدا بلغت 0.82 درجة ، وفي ذلك دلالة على أن استخدام الانترنت يؤدي إلى سوء توافق المراهق بصورة قوية جدا، فالمراهق الذي يستخدم جل وقته داخل الإنترنت بصورة دائمة، حيث أنه يتصفح المواقع متجولا من موقع لآخر، ينسى بناء العلاقات الاجتماعية الواقعية مع الآخرين " فعملية التطبيع الاجتماعي تتم داخل إطار العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها سواء كانت هذه العلاقات في مجتمع الأسرة أو المدرسة أو الرفاق أو المجتمع الكبير بصفة عامة والتطبيع الاجتماعي الذي يحدث في هذه الناحية ذو طبيعة تكوينية لأن الكيان الشخصي للفرد يبدأ من اكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع من اكتساب اللغة وتشرب لبعض العادات والتقاليد السائدة و تقبل لبعض المعتقدات ولنواحي الاهتمام التي يؤكد عليها مجتمعه" (21)، ونتيجة ربما الاستخدام المفرط للإنترنت من قبل المراهقين خاصة إذا لم يكونوا واعون

بطرق استعمال هذه الوسيلة حيث يستعملون في أوقات غير محددة مما يجعلهم يقضون معظم وقتهم أمام جهاز الكمبيوتر ونتيجة لهذا الاستعمال السلبي للإنترنت لا يستطيعون أن يتكيفوا مع مجتمعهم من عائلة ورفاق المدرسة حيث لا حظنا أن بعض من يستعملون الإنترنت لا ينجحوا في تكوين العلاقات الاجتماعية الواقعية لأنهم يعيشون في عالم افتراضي اسمه الإنترنت وهذا ما وقنا عليه خلال حديثنا مع بعض المراهقين الذين أكد بعض أساتذتهم أنهم منطوون ومنعزلون عن باقي أقرانهم و يحسون بالخمول عدم الحركة والنشاط داخل قاعة الدرس نتيجة أن الطاقة التي يتمتعون بها قد استنزفت خلال عملية الاطلاع على مختلف مواقع الإنترنت، فالعيش في عالم الإنترنت يجعل المراهق غير ملم بما يحدث من مجريات في واقعه المعاش مما يصعب عليه عملية التوافق مع غيره و كذا حل مختلف المشاكل التي تعترضه فعجز الفرد عن حل مشكلاته اليومية على اختلافها عجزا يزيد على ما ينتظره الغير منه أو ما ينتظره هو من نفسه، مما يجعله عرضة لسوء التوافق»(22).

ومن خلال ما سبق يتبين لنا تحقق الفرضية الإجرائية الخامسة حيث أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت وسوء التوافق مع الآخرين لدى عينة الدراسة.

11-2 تفسير و تحليل النتائج على ضوء الفرضية العامة :

نلاحظ من خلال نتائج الفرضية العامة أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والمشكلات النفسية لدى المراهقين عينة الدراسة لكن بدرجة متوسطة فاستخدام الإنترنت يؤدي إلى بعض المشكلات النفسية للمراهقين ويساهم في حدوثها وتفاقمها في بعض الأحيان وذلك حسب طبيعة شخصية المراهقين و كذا طبيعة المشكلات في حد ذاتها التي يتعرضون لها، فزيادة استخدام المراهق للإنترنت يؤدي إلى زيادة المشكلات النفسية بدرجة متوسطة، ولعل ذلك يرجع إلى العديد من العوامل كمدى تفهم العائلة والوالدين خاصة للمرحلة التي يمر بها المراهق وما تتميز به من تغيرات فيزيولوجية ونفسية واجتماعية، هذه التغيرات التي تساهم في تفاقم المشكلات النفسية قد تزيد من توجهه لاستخدام الإنترنت كوسيلة لتفريغ طاقاته النفسية والجسدية ، والاستعمال المفرط للإنترنت يجعل المراهق يعيش يقضي معظم وقته في تصفح المواقع وهو ما يؤثر على علاقاته مع الآخرين حيث ينفعل في بعض الأحيان ويسلك سلوكا عدوانيا اتجاه الآخرين في محاولة منه لفرض نفسه أمام الآخرين لأنه ينتقل من مرحلة الطفولة إلى الرجولة، كما أن طبيعة المواقع التي يتصفحها المراهق تلعب دورا مهما في بروز بعض المشكلات النفسية و هذا ما يستدعي دراسة أعمق حول هذا الموضوع، فمشاهدة المراهق للكثير من المواقع التي تثير العنف و تدعمه ينمي لديه شعورا عدائيا اتجاه الآخرين، كما أن تركيزه على مواقع التواصل الاجتماعي ينمي لديه الكثير من الصداقات حيث يميل المراهق في هذه المرحلة إلى بناء علاقات مع الآخرين خاصة الجنس الآخر، هذا الأمر قد يكون ذو طابع إيجابي أو سلبي، فبقدر ما يجعل المراهق يعيش حياة عادية ويتعرف على الآخرين ويتبادل معهم الثقافات والمعلومات وذلك بشرط أن تكون هذه العلاقات تحكمها ضوابط خاصة تتعلق بطبيعتها من حيث الوقت والمدة واتجاهها، في حين تكون بعض العلاقات لها انعكاسات سلبية على شخصية المراهق وتشكل لها صدمات نفسية خاصة إذا كانت عاطفية متجه للجنس الآخر، إضافة إلى أن الإكثار من هذه العلاقات يجعل المراهق يعيش في عالم خيالي مبني على صداقات افتراضية غير واقعية، وهو الاختلاف الواضح

بين العالم الواقعي الذي نعيشه والواقع الافتراضي في الإنترنت حيث يبدو بلا عيوب ما يعرض المراهق لجملة من التناقضات التي يعيشها وهو ما يؤزم الوضع النفسي في بعض الأحيان. ومن خلال ما سبق يتبين لنا تحقق الفرضية العامة للدراسة حيث أن هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والمشكلات النفسية لدى المراهق عينة الدراسة.

خاتمة: إن الإنترنت باعتبارها من بين أحدث التقنيات التكنولوجية التي تساعدنا في حياتنا، فإنه وسيلة ذو حدين إما أن يكون إيجابياً أو سلبياً خاصة على المراهقين الذين إضافة إلى استخدامهم لهذه الوسيلة وسط الشغف الذي يتميزون به بحب معرفة كل شيء واكتشاف العالم وما يدور به، فإن هذا الاستخدام في هذه المرحلة الحرجة من حياة المراهقين من شأن خلق الكثير من المشاكل النفسية التي لا تبقى حبيسة هذه المرحلة بل تتعداها إلى المراحل الأخرى من حياته، لذا فالبناء السليم لشخصية المراهق يتطلب عدة توضيحات خاصة من قبل الوالدين من خلال مراقبة أبنائهم وهم يستخدمون هذه الوسيلة الفعالة وكذا توجيههم وتوعيتهم من قبل المدرسة بأهمية هذه الوسيلة بالنسبة لهم وترشيد الاستخدام الأمثل لها في سبيل الوصول إلى شخصية سليمة للفرد لا تشبه أي مشاكل نفسية في الحاضر أو المستقبل منه ضمان الانتقال العادي للمراهق من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة والرشد.

الهوامش:

1. السيد مصطفى(2000): دليلك الشامل إلى شبكة الإنترنت، ط3، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص24.
2. سيد أحمد عجاج(2008): حقبة تدريبية أكاديمية علم النفس النمو، مركز التنمية الأسرية، كلية المعلمين، جامعة الملك فيصل السعودية، المملكة العربية السعودية، ص70-96.
3. محمد عوض عيالي(2004) : من دخل إلى علم النفس النمو الطفولة والمراهقة والشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص145.
4. الجولاني فادية عمر(1998): تشخيص وعلاج المشكلات النفسية، مكتبة الإشعاع الفنية، القاهرة، مصر، ص29.
5. محمد بن عبد الله الجغيمان عبد الحي علي محمود(2008): حقبة تدريبية أكاديمية علم النفس التربوي، مركز التنمية الأسرية، كلية المعلمين، جامعة الملك فيصل السعودية، المملكة العربية السعودية، ص66.
6. فرج عبد القادر طه(1992): علم النفس الصناعي والتنظيمي، ط7، دار المعارف، مصر، ص37.
7. حسن عبد المعطي(2000): الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، القاهرة، مصر، ص13.
8. الحميدي محمد ضيفان الضيفان(2003) : تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير تخصص رعاية وصحة نفسية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ص36.
9. عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 140.
10. عبد الله بن أحمد علي آل عيسى الغامدي: تردد المراهقين على مقاهي الإنترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تخصص إرشاد نفسي، إشراف إلهامي بن عبد العزيز إمام، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2002، ص 143-145.
11. نفس المرجع، ص 138-141.
12. محمد الصيرفي(2007): الحاسوب و الإحصاء الاجتماعي، ط1، دار وفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، ص396.
13. محمد محمد عبد الهادي ، عبد الفتاح رجب علي مطر ، عادل صلاح محمد غنايم (2005): إدمان الانترنت و علاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية ، عدد 04 ، بني سويف جامعة القاهرة، مصر، ص4-5.
14. أبو عودة فوزي حرب(1998): واقع الممارسات الإدارية و الفنية لمديري المدارس الثانوية، رسالة ماجستير جامعة الأزهر، غزة ، فلسطين، ص92.
15. سامر جميل رضوان (2009): الصحة النفسية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر ، عمان، الأردن، 2009، ص308.
16. طه عبد العظيم حسين(2008): سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، مصر، ص319-320.
17. نبيلة عباس الشوريحي(2003): المشكلات النفسية للأطفال، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ص105.
18. أبو فخر عدنان(1993) : مشكلات المراهقين وكيفية التعامل معها، مجلة بلسم، مجلة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، ع 214 ، فلسطين، ص39.
19. نجية إبراهيم محمد صادق سلمان خلف(2010): السلوك العدواني لدى التلاميذ بطبني التعلم والعاديين، مجلة دراسات تربوية، العدد 9 ، الكرخ 02 ، ص44.
20. محفوظ محمد جمال الدين(1986): التربية الإسلامية للمراهق و الطفل دار الاعتصام، مصر، ص67.
21. مصطفى فهمي(1978): التكيف النفسي، دار مصر للطباعة، مصر، ص22.
22. أحمد عزت راجح: أصول علم النفس، ط3، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص463.